# ألفاظ التثقيف والتعليم في القرآن

**الكاتب الأول والمسؤول/فاطمة دست رنج**
استاذ مشارك قسم علوم القرآن والحديث/جامعة اراك /إيران
f-dastranj@araku.ac.ir

**فارس محمد علي**
علوم القران الكريم علوم القرآن /جامعة اراك /إيران
farisali8899m@gmail.com

**الكلمات المفتاحية**: العلم، المعرفة، الفهم، الحكمة، التدبر، التفكر، العقل، التعليم.

**كيفية اقتباس البحث**

رنج ، فاطمة دست، فارس محمد علي، ألفاظ التثقيف والتعليم في القرآن، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٢ .

**هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر ( Creative Commons Attribution ) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.**

**مفهرسة في Indexed**
**IASJ**

**مسجلة في Registered**
**ROAD**

# Words of education and culture in the Qur'an

**First writer and responsible:**
**Fatima Dast Range**
Associate Professor, Department of Qur'anic and Hadith Sciences, Arak University, Iran
f-dastranj@araku.ac.ir

**Faris Muhammad Ali**
Sciences of the Holy Qur'an, Sciences of the Qur'an, Arak University, Iran
farisali8899m@gmail.com

**Keywords** : science, knowledge, understanding, wisdom, contemplation, reflection, mind, education.

**How To Cite This Article**
Range, Fatima Dast , Faris Muhammad Ali, Words of education and culture in the Qur'an,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2026,Volume:16,Issue 2.

**This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

**Abstract:**

The Holy Qur'an is the truest book known to mankind because it was revealed from the All-Knowing Expert. It contains information about what came before us, information about what will come after us, and a ruling about what is between us. It is the final chapter and is not a joke, for it is the solid rope of God, the wise reminder, and the straight path.

It is a divine revelation to which falsehood does not come from before it or behind it. The author of the revelation himself has taken care of its preservation and preservation from distortion and change Himself, Glory be to Him, so a person, whether Muslim or non-Muslim, must realize that Islam is in essence a message and the message is an essential element of communication and technology. If there is anything surrounding Islam's position on civilization and technology, Islam did not look at

communication as a method of understanding and love and at technology as a basis for building a nation and the continuation of a civilization. Rather, it only added spiritual rules to it in solid-founded models.
Accordingly, Islam does not reject science or technology, and does not call for a boycott of their tremendous results in human societies. It is not the task of the Islamic religion to put a wall in the way of science crossing into our lives, but rather its task is to lead it under a comprehensive Islamic framework that restores its balance and removes it from the material side to the Islamic side that serves humanity.
Therefore, we see that the Holy Qur'an is full of words that teach and educate, directly or indirectly. As the Great Book of God used these informative and educational words to bring concepts closer and clarify them in order to teach them, the current research was divided into an introduction, two sections, and a conclusion.

**المستخلص:**

القرآن الكريم أصدق كتاب عرفته البشرية لأنه نُزّل من لدن خبير عليم، فيه نبأ ما قبلنا وخبر ما بعدنا، وحكم ما بيننا، وهو الفصل ليس بالهزل، فهو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم.

فهو التنزيل الإلهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقد تكفل بحفظه وصيانته من التحريف والتغيير صاحب التنزيل نفسه سبحانه وتعالى، لذا ينبغي أن يُدرك الانسان سواء أكان مسلماً أم غير مسلم، أن الاسلام في جوهره رسالة والرسالة عنصر أساس من عناصر الاتصال والتقنيات، واذا كان ثمة شيء يحيط بموقف الاسلام من الحضارة والتقنية اذ الاسلام لم ينظر إلى الاتصال اسلوب تفاهمٍ ومحبة والى التقنية قاعدةً لبناء امة واستمرار حضارة فحسب إنما أضاف إليه قواعد روحية في نماذج وطيدة الاركان.

وعليه فإن الإسلام لا يرفض العلم ولا التقنية ولا يدعو الى مقاطعة نتائجها الهائلة في المجتمعات البشرية وليس من مهمة الدين الاسلامي أن يضع جدارا أمام عبور العلوم الى حياتنا إنما مهمته أن يقودها في ظل اطار اسلامي شامل يعيد توازنها وينتشلها من الجانب المادي الى الجانب الاسلامي الذي يخدم البشرية.

لذا نرى أن القرآن الكريم، مليء بألفاظ التعليم والتثقيف بشكل مباشر أو غير مباشر. حيث استعمل كتاب الله العظيم هذه الألفاظ التثقيفي والتعليمية لتقريب المفاهيم وتوضيحها من أجل تعليمهم قُسِمَ البحث الحالي على مقدمة ومبحثين، وخاتمة.

**المقدمة**

أسسّ التّشريع الإسلاميّ، الّذي تضمّنت آياته الكريمة أحكاماً و مواعظ و قضايا تربويّة واجتماعيّة؛ في التزامها صلاح البشر، و في تنفيذ أوامر الخالق عزّ وجلّ هدايةٌ إلى الطريق القويم؛ صراط الله المستقيم الّذي في اتّباعه صلاح الدّنيا و الفوز في الآخرة، و القرآن الكريم هو دستورٌ لحياة الأمّة الإسلاميّة كلّها، و المصدر الأساس للهداية في توجيه الأمّة إلى حياةٍ أساسها العدل و حبّ الخير و فعله [١]و في هذا المقام قال ابن مسعود رضي الله عنه: " إنّ هذا القرآن مأدبة الله، فتعلّموا من مأدبة الله ما استطعتم، و هو النّور النيّر، و الشّفاء النّافع، و العصمة لمن تمسّك به، و النّجاة لمن تبعه، لا يعوّج فيقوّم، و لا يزيغ فيُستعتب، و لا تنقضي عجائبه" كان للمفسّرين الحظّ الأوفر في فهم القرآن الكريم، إذ نالوا أعلى الرّتب في سعيهم إلى فهم الكتاب الكريم، و توجيه النّاس إلى ضرورة فهم آياته و الاسترشاد بها إلى تدبّر ما تقتضيه، و تفضي إليه من مكارم العيش، و صلاح السّلوك و التّربية. حيث أنَّ " التربية في الإسلام تهتم وتعتني بالتربية الخلقية والصحية والعقلية، دون ترجيح كفة جانب على آخر، ولهذا يشب المسلم، وينشأ نشأة سوية قويمة، قوي الصلة بالله تعالى محققا رسالته في الحياة"[٢].

لقد كانت الحقيقة الأولى التي ظهرت في الارض عند نزول جبريل عليه السلام لأول مرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذا دين الإسلام دين يتأسس على التعلم، ولا يقبل بالأوهام و الضلالات في أي وشكل من الأشكال، فقد نزل الوحي على النبي الأكرم، و كان أول ما تحدث عنه، هو قضية مصيرية، وهي قضية العلم. وهذا الطريقة في النزول بهذه الطريقة غريبة من عدة أوجه ؛ ففي البداية تنبه هذه الغرابة لأن الله سبحانه وتعالى قد اختار موضوعاً معيناً من كثير من المواضيع التي يتضمنها القرآن الكريم وتحدث عنه، مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يتنزل عليه القرآن الكريم أميّ لا يقرأ و لا يكتب، فكان واضحاً أن هذا الموضوع الأول هو مفتاح فهم هذا الدين، و مفتاح فهم هذه الدنيا، بل وفهم الآخرة التي سيقبل الناس عليها أجمعون. ثمّ هو عجيب لأنه نزل يتحدث عن قضية ما اهتم بها العرب كثيراً في هذه الآونة من عمق التاريخ، بل كانت الخرافات والأباطيل هي التي تتحكم في حياتهم من أولها إلى آخرها. فكانوا يفتقرون إلى العلم في كل المجالات، اللهم إلا في مجال البلاغة و الشعر، فكان هذا هو الميدان الذي تفوّق فيه العرب، و برعوا، و لذلك نزل القرآن و هو الأعجب يتحداهم في هذا الذي برعوا به، معلناً لهم أنه ينادي بالعلم و التفوق فيه في كل الجوانب، بما فيها تلك التي يجيدونها. ثمّ يأتي العجب لأنه اختار القراءة، و ليست الأسماع كما كانت عادة العرب ؛ فهذا إعلان صريح من الله تعالى أن دين الإسلام هو دين العلم و التعلم و القراءة. لقد

كان الإسلام بمثابة ثورة علمية حقيقة في الوقت الذي لم يكن للعلم قيمة، و لم تكن البداية فقط في هذا الكتاب المعجز " القرآن " هي التي تتحدث عن العلم و قيمته و أهميته، و قد وردت كلمة العلم بمشتقاتها المختلفة في كتاب الله سبحانه ٧٧٩ مرة ! [٣].

وانطلاقاً من أهمية العلم في القرآن تأتي هذه الدراسة للتحدث عن ألفاظ التعلم والتثقيف في القرآن، ودلالتها.

**أهمية البحث:**

تنبع أهمية البحث من أهمية العلم والتعلم والتثقيف في الحياة، ومن أجل معرفة الصيغ القرآنية المستخدمة في هذا المجال.

**أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى كشف أهمية التعلم والتثقيف في المجتمع، وكذلك توضيح وتفسير الأساليب القرآنية المستخدمة في هذا السياق

**أسئلة البحث:**

ما هي أبرز الألفاظ المستخدمة في سياق التثقيف والتعليم؟

ما هي أهمية التعليم والتثقيف في القرآن؟

**منهج الدراسة:**

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يساعد على توصيف الظاهرة المراد الحديث عنها، ومن ثم تحليلها لاستخلاص النتائج المرجوة.

**هيكلية الدراسة:**

المقدمة.

المبحث الأول: ألفاظ التثقيف ودلالتها في القرآن

المطلب الأول: تعريف التثقيف

المطلب الثاني: دلالات التثقيف في القرآن

المبحث الثاني: ألفاظ التعليم ودلالتها في القرآن

المطلب الأول: تعريف التعليم

المطلب الثاني: دلالات التعليم في القرآن

خاتمة.

## المبحث الأول

## ألفاظ التثقيف ودلالتها في القرآن

### المطلب الأول: تعريف التثقيف

تعد ثقافة المجتمع الإسلامي نظاماً يحتوي جميع نواحي الحياتية، لأنها لم تترك أي أمر مهما كان كبيراً أم صغيراً، إلاّ وتحدثت عنه وبينته، وقامت بوضع مجموعة من المنطلقات التي يجب أن ينطلق منها في النواحي كافة، فنظمت ما هو ديني، وما هو اجتماعي، وغير ذلك.

مصبا– ثقفت الشيء ثقفا من باب تعب: أخذته. وثقفت الرجل في الحرب: أدركته. وثقفته: ظفرت به. وثقفت الحديث: فهمته بسرعة، والفاعل ثقيف، وبه سمّي حيّ من اليمن، والنسبة إليه ثقفّي، وثقّفته بالتثقيل: أقمت المعوّج منه.(٤)

مقا– ثقف: كلمة واحدة إليها يرجع الفروع، وهو إقامة درء الشيء، ويقال ثقّفت القناة إذا أقمت عوجها، وثقفت هذا الكلام من فلان، ورجل ثقف لقف، وذلك أن يصيب علم ما يسمعه على استواء. ويقال ثقفت به إذا ظفرت به، فإن قيل فما وجه قرب هذا من الأوّل ؟ قيل أليس إذا ثقفه فقد أمسكه، وكذلك الظافر بالشيء يمسكه.(٥)

مفر– الثقف: الحذق في إدراك الشيء وفعله، ومنه استعير المثاقفة، ورمح مثقّف، أي مقوّم، وثقفت كذا، إذا أدركته ببصرك لحذق في النظر ثمّ يتجوّر به فيستعمل في الإدراك وان لم تكن معه ثقافة.(٦)

صحا– ثقف الرجل ثقافة: صار حاذقا خفيفا فهو ثقف، مثال ضخم فهو ضخم، وثقف أيضا ثقفا مثال تعب لغة في ثقف.

التثقيف الذاتي هو: " اعتماد المرء على نفسه في اكتساب ثقافته خلاف من يتثقف على أساتذته أو في مدرسة." (٧)

وهو "الرغبة الطوعية في النهل من معين العلم والمعرفة ".(٨)

إن التثقيف هو خطوة مهمة لبناء الإنسان وبناء علمه وثقافته ما يقوي خبرته الشّخصيّة الذاتية، وإن التثقيف هو شيء نابع من قناعة الإنسان، واندفاعه و حبه للعلم و المعرفة بكافة مجالات الحياة، ما يعني وجود أفراد ناضجين ضمن المجتمع الواحد. ومن المعلوم أن المناهج الدراسية أو الجامعية تعد لعدد كبير من الطبلة؛ فالمدرسة مثلاّ تعامل جميع التلاميذ كما لو كانوا على قامات متساوية يحتاجون إلى قطع لا تختلف من القماش كي تصنع لكل منهم بذلة خاصّة، و لما كان كل إنسان فذّاً في الدنيا فهو محتاج المعارف تتفق و كفاية و حاجاته الخاصة.

فالبرنامج التعليمي الذي يوضع لمليون صبي لا يمكن أن يؤدي حاجات كل صبي و شاب إلا إذا تجاهلنا الخصائص والمميزات التي يتمتع بها كل فرد كحالة متفردة.(٩)

والمقصود أن عملية التعلم الجماعي مفيدة، و لكن ليست بنفس درجة التثقيف الذاتي؛ لأنه ينبع من رغبة داخلية، و لا يختص بعلم معين أو مجال محدد، بل هي حب المعرفة غير مرتبط بحد. كنا أن التثقيف الذاتي هو عامل مهم في بلورة للثقافة يرتبط بعملية اعداد الإنسان في المجتمع، والمجتمعات حريصة على أن يكوز أفرادها من المثقفين، وحريصة على أن تحارب الجهل. ومن هنا قال الفيلسوف الصيني (كيوان – نزول) الذي عاش في القرن الثالث قبل الميلاد: " إذا وضعتم مشروعات سنوية فازرعوا الحنطة، اذا كانت مشروعاتكم لعقد من الزمن فاغرسوا الأشجار، أما إذا كانت مشروعاتكم للحياة بكاملها فما عليكم إلا أن تثقفوا و تنشئوا الإنسان "(١٠)

## المطلب الثاني: ألفاظ التثقيف في القرآن:

**قال الله تبارك وتعالى عن ثقف ومشتقاتها:**

﴿ **ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ**﴾ ﴿آل عمران ١١٢﴾ ثقفوا: ثقف فعل، وا ضمير ثقفوا اي وُجِدوا أو أُدْرِكوا، اينما ثقفوا اي أينما كانوا.

و ﴿ **مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا**﴾ ﴿الأحزاب ٦١﴾ ثقفوا أي وجدوا.

و ﴿ **وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ**" ﴿البقرة ١٩١﴾ ثقفتموهم: ثقف فعل، تمو ضمير، هم ضمير، ثقفتموهم: أدركتموهم، وجدتموهم، وظفرتم بهم. و الثَّقف: الحذق في إدراك الشيء و فعله،

و ﴿ **سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا**﴾ ﴿النساء ٩١﴾ ثقفتموهم اي وجدتموهم،

و ﴿**فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**﴾ ﴿الأنفال ٥٧﴾ تثقفنهم: تثقف فعل، النون للتوكيد، هم ضمير، تثقفنّهم: تُصادفهم، وتظفرنَّ بهم. أو تأسرنَّهم، يُقَالُ: ثَقِفْته أَثْقَفُهُ ثَقَفًا إِذَا وَجَدْته،

و ﴿**إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ**﴾ ﴿الممتحنة ٢﴾ يتقفوكم: يثقف فعل، واو ضمير، كم ضمير، يثقفوكم: يَظفروا بكم أو يصادفوكم.

وألفاظ التثقيف في القرآن الكريم تدل على إيجاد الشيء، ومنه الحذق الذي يستطيع ادراك الأمور، ومن هنا فإن التثقيف في القرآن والفاظه تحمل دعوة إلى الإبجاد والادراك.

الادراك اصطلاحا: عملية التوصيل الى المعني من خلال تحويل الانطباعات الحسية التي تأتي بها الحواس عن طريق الأشياء الخارجية الى تمثيلات عقلية معينة وهي عملية لا شعورية ولكن نتائجها شعورية وهذا ما يطلق علية بالإدراك الحسي .

الإدراك القلبي (التصوير): هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن الكريم، فهو يعبر بالصورة الحسية المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور، وعن الأنموذج الإنساني والطبيعة البشرية، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة او الحركة المتجددة، والتصوير في القرآن الكريم مذهب مقرر وخطة موحدة وخصيصة شاملة له ظواهر وآفاق ويستعمل فيه طرائق وأساليب، فمن ظواهره إخراج المعاني الذهنية في صور حسية والتخيل الحسي والتجسيم(١١).

## المبحث الثاني

## ألفاظ التعليم ودلالتها في القرآن

### المطلب الأول: تعريف التعليم

**التعليم في اللغة مأخوذ من علم: والعلم:** نقيض الجهل، علم علما وعلم هو نفسه، ورجل عالم وعليم من قوم علماء فيهما جميعا.(١٢) ابن منظور – أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، ٢٠٠٣م.

و التعليم هو عملية تغيّر شبه دائم في سلوك الفرد لا يلاحظ بشكل مباشر، ولكن يستدل عليه من السلوك،و يتكون نتيجة الممارسة كما يظهر في تغيير الأداء لدى الكائن الحي.(١٣)

و التعليم هو نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة دافعية المتعلم و تسهيل التعلم و يتضمن مجموعة من النشاطات و القرارات التي يتخذها المعلم أو الطالب في الموقف التعليمي، كما أنه علم يهتم بدراسة طرائق التعليم و تقنياته و بأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يتفاعل معها الطلبة من أجل تحقيق الأهداف المنشودة و التعليم أيضاً تصميم مقصود أو هندسة للموقف التعليمي بطريقة ما بحيث يؤدي ذلك إلى تعلم أو إدارة التعلم التي يسعى إليها

وكذلك إن التعليم "نشاط يقوم به شخص مؤهل لتسهيل اكتساب المتعلم للمعارف والمهارات المطلوبة، أما التعلم فهو الجهود الذاتية يقوم بها المتعلم لاكتساب ما يسعى إلى تحصيلها من معرف ومهارات" (١٤)

التعليم فهو مجهود شخصي لمعونة شخص آخر على التعلم. والتعليم عملية حفزٍ واستثارة لقوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكن المعلم من التعلم. وأن التعليم الجيد يكفل انتقال أثر التدريب والتعلم وتطبيق المبادئ العامة التي يكتسبها المتعلم على مجالات أخرى ومواقف مشابهة.(١٥)

ويعرف ايضاً بأنه: عملية مقصودة أو غير مقصودة تتم داخل المدرسة أو خارجها في أي وقت ويقوم بها المعلم أو غير المعلم (عبد الله،٢٠١٥: ٣٤).

## المطلب الثاني: ألفاظ التعليم في القرآن

لقد حث الإسلام المسلمين على التعليم، و أخذ العبر من خلال الاستبصار، و التأمل من خلال ما حباه سبحانه به من حولي يتعقّل به من خلالها، و جاءت هذه الإشارات في سور عديدة يمكن ذكر بعضها من خلال قوله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة (أفلا ينظرون !أفلا يبصرون ! أفلا يتفكرون ! أفلا تعقلون !..) و منها على سبيل المثال: ﴿ **قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ**﴾ (الأنعام / ٥٠)

قوله تعالى: ﴿ **أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا**﴾ ( طه / ٨٩)

و الأمثلة على ذلك كثيرة، و دعوة القرآن إن التأمل و الاستبصار دائم و متكرر، يتجدد في كل موقف و حسن، و ما يطلبه هو النظر في حدود إمكانية العقل حتى يرى الحقائق بشكلها الصحيح ، و يقرر بعده في اختيار سبيله.(١٦)

و لعظم قيمة. العلم و مكانته فقد امتنّ الله به على أناس معينين و اختصّهم بالزيادة منه، و قد اصطفاهم على غيره، فجعل على سبيل المثال مؤهلات القيادة عند طالوت رحمه الله هي العلم و القوّة ؛ فقال: ﴿ **إن الله اصطفاه عليكم و زاده بسطةً في العلم و الجسم**﴾. (البقرة / ٢٤٧)

وقد قدّم الله هنا العلم على القوّة إلا أن العلم بإمكانه أن يسخّر القوة الصالحة، و ليس العكس بصحيح ؛ إذ إنه بإمكان ا في السيطرة و الهيمنة و العلوم ؛ فقال في قصة سليمان مع بلقيس ملكة سبأ:﴿**وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين**﴾ (النمل / ٤٢)

يعد العلم سبباً من أسباب بناء الأمة المسلمة، و ضمان بقائها و استمرارها؛ إذ ينسب الله إلى اهل العلم دائماً كل صلاح و فلاح، و بل و شهادة حق و عقل و دراية ؛ فيقول في إشارة إلى من أدرك منهم حقيقة التوحيد: ﴿ **شهد الله أنه لا إله إلا هو من الملائكة و أولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم** ﴾ (ال عمران / ١٨)

إن مهمة النبي الأولى كانت تعليم الناس ؛ لأن العلم هو نور، و هو الخطوة الأولى لمحو الجهل، ما يعني بناء مجتمع قائم على العلم ما يعني أنه مجتمع متقدم متطور. و هذا ما أكده الله في القرآن. ووصى به رسله و أنبيائه، و قد قال الله تعالى:﴿ **وقل رب زدني علماً**﴾(طه / ١١٤)

ما يعني أن الله أكد على أن بناء المجتمعات الإسلامية وازدهارها مرهون بشيء واحد هو العلم، و هو الأساس لكل شيء و هو الخطوة الأولى على طريق الصلاح و الخير.

وهذه الدعوة القرآنية إلى التجريب و الاختبار للوصول إلى العلم الحق، إنه لا حرج في ذلك لتبيان الحقائق، و الوصول إلى العلم اليقين، و ليس هذا فحسب، بل إنه ينبغي على الإنسان اتباع غاية ما يستطيعه ليتبين الحقائق، و قد نقل القرآن الكريم في ذلك قصة عن النبي ابراهيم عليه ﴿**وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم**﴾ (البقرة: ٢٦٠)

ولعل فيما يذكره الحنبلي في تفسيره أن المعاينة و التجريب اقرب إلى إثبات الحقائق و الابتعاد عن التشبيه أبرز ما يمكن أن تتوصل إليه في هذا المجال.(١٧)

وما أكده التستري في تفسيره حيث قال: " أفكان شاكاً في إيمانه حتى سأل ربه أن يريه آية و معجزة ليصبح معها ايمانه؟ فقال سهل: لم يكن سؤاله ذلك عن شك، و إنما كان طالباً زيادة يقين إلى إيمان كان معه، فسأل كشف غطاء البيان بعيني رائع ليزداد بنور اليقين يقيناً في قدرة الله، و تمكيناً في خلقه، ألا تراه كيف قال: أو لم تؤمن قال (بلى) فلو كان شاكاً لم يجب ب (بلى)، ولو علم الله منه الشك، وهو أخبر ب (بلى)، و ستر شكه، لكشف الله تعالى ذلك، إذ كان مثله مما لا يخفى عليه، فصحّ أن طلب طمأنينة كان على معنى طلب الزيادة في يقينه، فقيل: إن ابراهيم عليه السلام أخبر أنه مؤمن، إنما سال الطمأنينة بعد الإيمان زيادة، وأصحاب المائدة أخبروا أنهم يؤمنون بعد أن تطمئن قلوبهم، كما قال تعالى ﴿**وتطمئن قلوبنا و نعلم أن قد صدقنا**﴾ (المائدة:١١٣). فأخبروه أن علمهم بصدقه بعد طمأنينتهم إلى معاينة المائدة بكون ابتداء إيمان لهم.(١٨)

إن القرآن الكريم و الدين الإسلامي يوجه دعوة إلى المسلمين للتعلم و التعليم وأشار إلى إمكانية ذلك من خلال قصص الأمم السابقة، وإبراز الشخصيات التي مرت فيها لجعلها عبرة المتلقي، و انتقاء القدوات التي ذكرت في العصور كأشخاص دار الحدث حولهم ، وأغلب تلك الشخصيات تميزت بالخير و السر لإبراز عنصري الخير و الشر في المجتمع، فتارة بور. اخبار

الأنبياء و الاصفياء وأخرى يخبر عن حال الطواغيت و المتجبرين، فيتشكل في الذهن تصور يقرر الإنسان إلى أين ينتجه، وإلى أي سبيل يهتدي، و هي سنة قرآنية أوصى الله باتباعها في التعلم و التعليم حيث قال سورة ﴿**نحنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**﴾ (يوسف، الآية ٣).

لقد شجع الله في كتابه المسلمين على اتباع سبيل التعليم و التثقيف المتنوعة، واهم هذه الوسائل المتبعة المحاولة و الخطأ. وقد أقرها القرآن الكريم حين ذكر تلك الطريقة بمعرض المدح و الثناء على قصة النبي ابراهيم في الوقت الذي كان يبحث عن الدين الحق ؛ فرأى الكوكب و القمر و الشمس و لكن عند مغيبهم أدرك أنه لا يمكن أن تكون هي الإله الحق، و بذلك وجد الله سبحانه و تعالى، وهو يحاول و يبحث و يفكر.

وقد ذكر القشيري في تفسيره أن الله سبحانه و تعالى قد لاطفه بسابق العناية، ثم كشفه بلاحق الهداية، فأراه من دلالات توحيده مالم يبق في سره شظية من غبار، و بذلك أقر سبحانه للتأمل الباحث عن الحق بصدق العزيمة وإخلاص النية أن يسوقه إلى الحق بلطفه و كرمه و فتنه.[١٩]

و هذا كله غيض من فيض دعوة الله و توجيهه المسلمين للعلم و التعلم، و قد أوحى الله أن المخلوق الجاهل لا اعتداد بوجوده في هذه الدنيا، وكما يطلب القراءة على الإطلاق دون تقييد بمقروء و مخصوص يطلب العلم و النظر على الإطلاق دون تقييد بمعلوم مخصوص أو منظور مخصوص: " هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون﴾ (سورة الزمر، الآية ٩)

وقد دعا القرآن الكريم إلى النظر العقلي – بمعنى التأمل والفحص وتقليب الأمر على وجوهه لفهمه وإدراكه – دعوة مباشرة وصريحة لا تأويل فيها كواجب ديني يتحمل الإنسان مسئوليته. ويكفي أن نعرف عدد الآيات القرآنية التي وردت فيها مشتقات العقل ووظائفه والدعوة لاستخدامه، حتى نتوصل إلى نتيجة حتمية حول أهمية التفكير في حياة الإنسان، ولقد أورد الله آيات كثيرة عن العاقلون والفكر والبصيرة والتدبر ومنها[٢٠]الآيات التي وردت فيها مشتقات العقل بالصيغة الفعلية: ٤٩آية

آيات تدعو إلى الفكر:١٨آية .

آيات تدعو إلى الاعتبار: ٧آيات .

آيات تدعو إلى التفقه: ٢٠آية .

آيات تدعو إلى التذكر: ٢٦٩آية .

آيات تدعو إلى النظر: ١٩آية .

آيات تدعو إلى التبصر: ١٤٨آية.

آيات تدعو إلى التدبر :٤آيات.

وكذلك حث ديننا الحنيف على التدبر والتفكر والتأمل وجعله فريضةً إسلامية، فالقرآن لا يذكر العقل إلا في مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل به، والرجوع إليه، ولقد وردت في القرآن الكريم أفعال مختلفة مشتقة من كلمة(فَكَرَ)حيث بلغ عددها ست كلمات في ثمانية عشر موضع وهي :تَتَفَكَروا(١)،تتفَكرون(٣)،فكَر(١)،ويَتَفكَرون(٢)،يَتَفكرون(١٠) أي أن حروف كلمة(فكر) ثلاثة حروف، واشتقت منها ست كلمات أخرى،في ثمانية عشر موضعا، وحاصل ضرب ٣×٦=١٨ أليس في ذلك إعجاز قرآني.

**الخاتمة:**

اعتنى القرآن الكريم بألفاظ العلم والتعليم وألفاظ التثقيف في القرآن الكريم تدل على إيجاد الشيء، ومنه الحذق الذي يستطيع ادراك الأمور، ومن هنا فإن التثقيف في القرآن والفاظه تحمل دعوة إلى الإبجاد والادراك.

أما ألفاظ التعليم في البيان القرآني لم تأت لغاية فنية بحتة كغاية الأدباء في تزيين الكلام وتحسينه، وإنما جاءت لهدف أسمى وهو إبراز المعاني في صورة مجسمة لتوضيح الغامض، وتقريب البعيد، وإظهار المعقول في صورة المحسوس، فهي تحث النفوس على فعل الخير، ويحضها على البر، ويدفعها إلى الفضيلة، ويمنعها عن المعصية والإثم، وهي في الوقت نفسه تربي العقل على التفكير الصحيح والقياس المنطقي السليم.

ألفاظ التعلم في القرآن الكريم لها دور كبير إدراك المعاني الذهنية المجردة، وتقريبها من العقل، وتكوين صورة لهذا المعنى في المخيلة، ليكون التأثر بتلك الصورة أشد وأقوى من الأفكار المجردة، وهي ألفاظ مباشرة وألفاظ غير مباشرة.

**الهوامش**

[١] السّامرّائي، د. عبد القدّوس بن أسامة (٢٠٠٩م) أثر القرآن في سلوك المجتمع المسلم، دبي: دائرة الشّؤون الإسلاميّة و العمل الخيري، ط١،ص٩.

[٢] الجندي، أنور (د. ت) موسوعة مقدمات العلوم والمناهج، القاهرة: دار الأنصر، ط ١، ص ٣٩٧.

[٣] السرجاني، راغب (٢٠٠٧) العلم و بناء الأمم، دراسة تأصيلية لدور العلم في بناء الامم، مركز السلام للتجهيز الفني، القاهرة ط ١،ص١٠.

[٤] الفيومي، ١٣١٣ هـ. مصباح المنير، المكتبة العلمية – بيروت، مادة ثقف.

[٥]ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، مادة ثقف.

[٦] الأصفهاني، (١٣٣٤ هـ.) المفردات في غريب القرآن، مادة ثقف.

[٧] عمر، أحمد مختار عبد الحميد (٢٠٠٨) معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١/٣١٨.

[٨] الشيخلي، د. عبد القادر (١٩٨١) المنهجية العلمية في التثقيف الذاتي، دار الحرية للطباعة، بغداد،ص٧.

[٩] موسى، سلامة ١٩٨٤: التثقيف الذاتي أو كيف تربي أنفسنا، مكتبة المعارف، مصر،ص٨.

[١٠] الشيخلي، د. عبد القادر (١٩٨١) المنهجية العلمية في التثقيف الذاتي، دار الحرية للطباعة، بغداد،ص٧.

[١١] قطب،سيد (١٩٨٢م)، التصوير الفني في القرآن الكريم، ط٧، دار الشروق، بيروت – لبنان، ١٩٨٢: ص٣٤.

[١٢] ابن منظور،ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،(٢٠٠٥م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت،١٠/ ٢٦٤.

[١٣] الشرقاوي، محمود (د.ت): التعليم نظريات و تطبيقات، مطبعة محمد عبد الكريم ء القاهرة،ص٢١١.

[١٤] الشرقاوي، محمود (د.ت): التعليم نظريات و تطبيقات، مطبعة محمد عبد الكريم ء القاهرة،ص٢١١.

[١٥] نبهان،يحيى محمد، (٢٠١٢م)، الأساليب الحديثة في التعليم والتعلم ، اليازودي، عمان – الأردن،٢٠١٢: ٣٩.

[١٦] جماعة من علماء التفسير (، ١٣٣٦ ) المختصر في تفسير القرآن الكريم، مطبعة مركز تفسير للدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، ط ١،٣ / ص ١١.

[١٧] الحنبلي، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي)المتوفى: ٩٢٧ هـ(تحقيق: نور الدين طالب) ٢٠٠٩،)فتح الرحمن في تفسير القرآن، دار النوادر للطباعة والنشر إصدَارات وزارة الأوقاف والشؤون الثقافية –المملكة العربية السعودية،١/ ٣٧٥.

[١٨] التستري أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع (١٤٠٣) تفسير التستري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ١، ط ١،ص٣٧.

[١٩] القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (د.ت): لطائف الإشارات، تفسير القشيري، تحز: ابراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،ط ٣، ص ٤٨٢.

[٢٠] جروان، فتحي،(٢٠٠٢م)،الإبداع الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر عمان،ص٢٦.

**قائمة المصادر والمراجع:**

**القرآن الكريم.**

١.ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

٢.ابن منظور،ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،(٢٠٠٥م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
٣.الأصفهاني، (١٣٣٤ هـ.) المفردات في غريب القرآن،
٤.التستري أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع (١٤٠٣) تفسير التستري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ١، ط ١، .
٥.جروان، فتحي،)٢٠٠٢م)،الإبداع الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر عمان.
٦.جماعة من علماء التفسير (، ١٣٣٦ ) المختصر في تفسير القرآن الكريم، مطبعة مركز تفسير للدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، ط ٣
٧.الجندي، أنور (د. ت) موسوعة مقدمات العلوم والمناهج، القاهرة: دار الأنصر، ط ١، ص
٨.الحنبلي، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي)المتوفى: ٩٢٧ هـ(تحقيق: نور الدين طالب) ٢٠٠٩،)فتح الرحمن في تفسير القرآن، دار النوادر للطباعة والنشر إصدَارات وزارة الأوقاف والشؤون الثقافية –المملكة العربية السعودية.
٩.السّامرّائي، د. عبد القدّوس بن أسامة (٢٠٠٩م) أثر القرآن في سلوك المجتمع المسلم، دبي: دائرة الشّؤون الإسلاميّة و العمل الخيري، ط١.
١٠.السرجاني، راغب (٢٠٠٧) العلم و بناء الأمم، دراسة تأصيلية لدور العلم في بناء الامم، مركز السلام للتجهيز الفني، القاهرة ط ١.
١١.سرور، أميرة،)٢٠٠٨م)،أثرت وظيف بعض المستحدثات التكنولوجية في تنمية بعض مهارات التفكير الابتكاري في التكنولوجيا لدى طلبة الصف التاسع بغزة،رسالة ماجستير غير منشورة – الجامعة الإسلامية – غزة.
١٢.الشرقاوي، محمود (د.ت): التعليم نظريات و تطبيقات، مطبعة محمد عبد الكريم ء القاهرة
١٣.الشيخلي، د. عبد القادر (١٩٨١) المنهجية العلمية في التثقيف الذاتي، دار الحرية للطباعة، بغداد.
١٤.عبد الله، محمد محمود،(٢٠١٥م)،استراتيجيات التدريس– الاسس– النماذج –التطبيقات،دار الكتاب المجمعي، الامارات.
١٥.عمر، أحمد مختار عبد الحميد (٢٠٠٨) معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، بيروت، ط١
١٦.الفيومي، ١٣١٣ هـ. مصباح المنير، المكتبة العلمية – بيروت.
١٧.القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (د.ت): لطائف الإشارات، تفسير القشيري، تحز: ابراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،ط ٣.
١٨.قطب،سيد (١٩٨٢م)، التصوير الفني في القرآن الكريم، ط٧، دار الشروق، بيروت – لبنان.
١٩.موسى، سلامة ١٩٨٤: التثقيف الذاتي أو كيف تربي أنفسنا، مكتبة المعارف، مصر.
٢٠.نبهان،يحيى محمد، (٢٠١٢م)، الأساليب الحديثة في التعليم والتعلم ، اليازودي، عمان – الأردن.

**List of sources and references:**

**The Holy Quran.**

1.Ibn Faris, Ahmad bin Faris bin Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (1399 AH - 1979 AD), Dictionary of Language Standards, edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr.

2.Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram, (2005 AD), Lisan al-Arab, Dar Sadir, Beirut.

3.al-Isfahani, (1334 AH), Al-Mufradat fi Gharib al-Quran،

4.al-Tustari Abu Muhammad Sahl bin Abdullah bin Yunus bin Rafi` (1403) Tafsir al-Tustari, edited by: Muhammad Basil Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Vol. 1, 1st ed،.

5.Jarwan, Fathi, (2002 AD), Al-Ibdah, first edition, Dar al-Fikr for Printing and Publishing, Amman.

6.A group of scholars of interpretation (1336) Al-Mukhtasar fi Tafsir al-Qur'an al-Karim, Tafsir Center for Quranic Studies Press, Kingdom of Saudi Arabia, 3rd ed.

7.Al-Jundi, Anwar (n.d.) Encyclopedia of Introductions to Sciences and Methods, Cairo: Dar al-Anser, 1st ed., p.

8.Al-Hanbali, Mujir al-Din bin Muhammad al-Aleemi al-Maqdisi (died: 927 AH (edited by: Nour al-Din Talib) 2009, Fath al-Rahman fi Tafsir al-Qur'an, Dar al-Nawader for Printing and Publishing, Publications of the Ministry of Endowments and Cultural Affairs - Kingdom of Saudi Arabia.

9.Al-Samarra'i, Dr. Abdul Quddus bin Osama (2009 AD) The Impact of the Qur'an on the Behavior of Muslim Society, Dubai: Department of Islamic Affairs and Charitable Activities, 1st ed.

10.Al-Sarjani, Ragheb (2007) Science and Building Nations, an Authentic Study of the Role of Science in Building Nations, Al-Salam Center for Technical Preparation, Cairo, 1st ed.

11.Surur, Amira, (2008), The impact of some technological innovations on the development of some innovative thinking skills in technology among ninth grade students in Gaza, unpublished master's thesis - Islamic University - Gaza.

12.Al-Sharqawi, Mahmoud (n.d.): Education Theories and Applications, Muhammad Abdul Karim Press, Cairo.

13.Al-Shaikhli, Dr. Abdul Qader (1981) The Scientific Methodology in Self-Education, Dar Al-Hurriya for Printing, Baghdad.

14.Abdullah, Muhammad Mahmoud, (2015), Teaching Strategies - Foundations - Models - Applications, Dar Al-Kitab Al-Majma'i, UAE.

15.Omar, Ahmed Mukhtar Abdul Hamid (2008) Dictionary of Contemporary Arabic Language, Alam Al-Kutub, Beirut, 1st ed.

16.Al-Fayoumi, 1313 AH. Misbah Al-Munir, Scientific Library - Beirut.

17.Al-Qushayri, Abdul Karim bin Hawazin bin Abdul Malik (n.d.): Lata'if Al-Isharat, Al-Qushayri's Interpretation, edited by: Ibrahim Al-Basyouni, Egyptian General Book Authority, Egypt, 3rd ed.

18.Qutb, Sayyid (1982), Artistic Imagery in the Holy Quran, 7th ed., Dar Al-Shorouk, Beirut - Lebanon.

19.Musa, Salama 1984: Self-Education or How to Educate Ourselves, Maktabat Al-Maarif, Egypt.

20.Nabhan, Yahya Muhammad, (2012), Modern Methods in Teaching and Learning, Al-Yazudi, Amman - Jordan.